وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة ميسان / كلية التربية الاساسية

قسم التاريخ

ثورة محمد ذو النفس الزكية (١٤٥ هـ) (٧٦٢ م)

دراسة تاريخية في الاسباب والمسار والنتائج

بحث تقدمت به الطالبة

هدى حسن نعيس

الى قسم التاريخ من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بأشراف

م.م وسن كاظم محمد

١٤٤٧هـ

٢٠٢٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾

[سورة النحل : اية ١٢٥]

الاهداء

إلى مَن بذكرهم تطمئنُّ الروح

ملاذي الآمن وكهفي الحصين

مَن ببركتهم استقامَ دربي، و من صمودهم استلهمتُ القوة

ساداتي ومواليَّ آل بيتِ محمد (عليهم السلام)

إلى التي لولاها لما اكملت الطريق

من كانت لي النور في عتمة ايامي و ملجئي حين أثقلتني الأيام...

أمي الحبيبة

إلى سندي الذي لم يخذلني يوماً و من لولاه لمالت خُطاي...

والدي العزيز

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وسلم ومن تبعهم بألاحسان إلى يوم الدين، أما بعد ..

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخرًا.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يدَ المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم المشرفة على بحثي **م.م وسن كاظم محمد** التي لم تدخر جهدًا في مساعدتي، فقد فتحت لي بيتها ، كما هي عادتها مع كل طلبة العلم، وكنت أجلس معها بالساعات الطوال أقرأ عليها ولا تجد في ذلك حرجًا، وكانت تحثني على البحث، ويرغِّبني فيه، وتقوّي عزيمتي عليه فلها من الله الأجر ومني كل تقدير حفظها الله متّعها بالصحة والعافية ونفع بعلومها .

كما أشكر القائمين على قسم التاريخ وجميع اساتذة القسم ووفقهم الله لكل خير لما بذلوه من اهتمام بطلاب كلية التربية الاساسية بصفة عامة وطلاب قسم التاريخ بصفة خاصة.

الباحثة

جامعة ميسان ٢٠٢٦ م

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
الايه.....	أ
الاهداء.....	ب
الشكر والتقدير	ج
قائمة المحتويات.....	د
المقدمة.....	١
التمهيد.....	٢
المبحث الاول: الاسباب والخلفيات التاريخية لثورة محمد ذو النفس الزكية	٣-١٣
المطلب الاول : الوضع السياسي في الدولة العباسية بعد قيامها	٣-٦
المطلب الثاني: الاسباب الخاصة التي دفعت محمد ذو النفس الزكية للثورة	٧-١٠
المطلب الثالث: البيعة السرية لمحمد ذو النفس الزكية انتشار الدعوة له	١١-١٣
المبحث الثاني: المسار التاريخي للثورة واحداثها في الحجاز (١٤٥هـ)	١٤-٢٢
المطلب الاول : اعلان الثورة والسيطرة على المدينة	١٤-١٥
المطلب الثاني: المعركة الحاسمة بين قوات المنصور والثوار في المدنية	١٦-١٧
المطلب الثالث: امتداد اثار الثورة الى مكة والبصرة	١٨-٢٢
المبحث الثالث: النتائج التاريخية والسياسية لثورة محمد ذو النفس الزكية	٢٣-٣٤
المطلب الاول : النتائج السياسية المباشرة على دولة العباسية	٢٣-٢٦
المطلب الثاني : النتائج الاجتماعية على اهل المدينة والحجاز	٢٧-٢٨
المطلب الثالث: النتائج التاريخية بعيدة المدى على المعارضة العلوية	٢٩-٣٤
الخاتمة	٣٥
قائمة المصادر.....	٣٦-٣٨

المقدمة

لم تكن شمس العام الخامس والأربعين بعد المئة من الهجرة مجرد شروقٍ عادي في أفق المدينة المنورة، بل كانت إيذاناً بانفجار بركانٍ سياسي واجتماعي ظل يغلي في صدور العلويين لعقود. فما إن استقر ملك بني العباس وتوطدت أركان دولتهم على أنقاض الدولة الأموية، حتى استيقظت الأحلام القديمة التي رُسمت بمداد "الرضا من آل محمد"، لتجد نفسها أمام واقعٍ جديد لم يتغير فيه سوى اسم الحاكم ولون الراية. في هذا السياق المتأزم، تبرز شخصية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الملقب بـ "ذو النفس الزكية"، لا كعابر سبيل في أحداث التاريخ، بل كرمزٍ لتيارٍ عريض رأى في نفسه الأحقية الروحية والسياسية لقيادة الأمة. لقد كانت ثورته لحظة فارقة اصطدمت فيها مثالية "البيت العلوي" بواقعية "الدولة العباسية" المتمثلة في دهاء أبي جعفر المنصور وصلابة طموحه.، إن الغوص في تفاصيل هذه الثورة ليس مجرد سردٍ لوقائع معركة حُسمت في أزقة المدينة، بل هو استنطاق للخلفيات التي أدت إلى الصدع الكبير داخل البيت الهاشمي، وتحليل للوعود المنسية والبيعات السرية التي سبقت إعلان المواجهة. فمن خلوات "الأبواء" إلى سيوف "عيسى بن موسى"، نجد أنفسنا أمام ملحمة سياسية شكلت بظلالها مستقبل المعارضة في التاريخ الإسلامي

اقتضيت طبيعة البحث الى مقدمه وثلاث مباحث خاتمة وقائمة المصادر والمراجع حيث احاطة في المبحث الاول : الاسباب والخلفيات التاريخية لثورة محمد ذو النفس الزكية وسلط الضوء في المبحث الثاني : المسار التاريخي للثورة واحداثها في الحجاز (١٤٥هـ) وتطرقنا في المبحث الثالث: النتائج التاريخية والسياسية لثورة محمد ذو النفس الزكية

واعتمدنا في البحث على مجموعة من المصادر والمراجع وفي مقدمتها كتاب مقاتل الطالبيين للمؤلف الاصفهاني ابو الفرج علي بن الحسين (ت:٣٥٦ هـ) ، وكتاب عمدة الطالبين في انساب آل ابي طالب للمؤلف ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي بن الحسين الحسيني (ت: ٨٢٨ هـ) ومن المراجع ايضا اعتمدنا على كتاب زوقي، مريم ، الثورات العلوية في مرويات المؤرخين المسلمين .

التمهيد

شهدت الدولة الأموية في أواخر عهدها ضعفًا واضحًا في إدارة الدولة وتماسكها الداخلي، مع تفاقم الصراعات بين أبناء البيت الأموي أنفسهم، إضافة إلى التنافس بين القوى القبلية داخل الجيش والإدارة. كما أن اتساع رقعة الدولة جعل السيطرة المركزية ضعيفة في الأطراف، خاصة في خراسان والعراق. هذا الضعف السياسي استغلته الدعوة العباسية، التي نجحت في بناء تنظيم سياسي سري متماسك، استطاع توحيد القوى المعارضة تحت قيادة مركزية واحدة، ما ساهم في إسقاط النظام الأموي[١].

عانى المجتمع الإسلامي في أواخر العصر الأموي من تفاوت كبير في توزيع الثروة، حيث احتكرت الطبقات الحاكمة والقبائل العربية الموالية لها الامتيازات المالية، في حين تعرض الموالي، خاصة في خراسان والعراق، إلى ضرائب مرتفعة ومعاملة غير متساوية رغم دخولهم الإسلام. وقد أدى هذا التمييز الاقتصادي إلى حالة من الاستياء العام، مما جعل شعار المساواة الذي رفعته الدعوة العباسية عامل جذب قوي لهذه الفئات[٢].

فقد ساد التمييز بين العرب والموالي، إلى جانب استمرار العصبية القبلية بين القيسية واليمنية، مما عمّق الانقسام داخل المجتمع الإسلامي. وقد انعكس هذا الواقع في ضعف التماسك الاجتماعي وازدياد الشعور بالظلم، في حين استطاعت الدعوة العباسية استثمار هذا الوضع من خلال خطابها الذي ركّز على آل البيت كرمز يوحّد مختلف الفئات الاجتماعية، متجاوزة الفوارق العرقية والقبلية[٣].

---

(١) الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ) ،تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٧،ج٧، ص٤٢١-٤٦٠

(٢) ابن كثير،إسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤ هـ)،البداية و النهاية،ط١،(مطبعة السعادة،القاهرة،١٩٩٤ م)، ج١٠،ص ٤-٣٥.

(٣) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التأريخ ، تحقيق: نخبة من العلماء، ط٢ بيروت، ١٩٨٠ ،ج٥، ص٣١٢-٣٤٠.

المبحث الاول : الاسباب والخلفيات التاريخية لثورة محمد ذو النفس الزكية

المطلب الاول : الوضع السياسي في الدولة العباسية بعد قيامها

بعد زوال حكم بني أميَة وتولي بني العباس خلافة الأمة الإسلامية منذ خطبة أبي العبَّاس السَّفَّاح في ربيع الأول ١٣٢هـ / ٧٤٩م[١]، فلما قدم السفاح واهدا سراً على الى سلمه الخلال في الكوفة عزم ان يحولها الى العلويين وكتب الى ثلاث منهم وهم، جعفر بن محمد بن الصادق ٠ وعمر بن علي بن الحسن عبد الله : و بعث الكتب مع رجل من مواليهم من سكنه الكوفة فبدأ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين واعلمة انه رسول من ابي سلمة الخلال لا فقال جعفر بن محمد ((ما انا وابو سلمة وهو شعبه الخيري)) وامر خادمة ان يقدم السراج مقدمة واحرقه كتابه ابي سلمة وعندما طلب الرسول جواباً ، فقال جعفر الصادق الجواب ما رأيت بعدها ذهب الرسول إلى عبد الله بن الحسن ف قبل كتابه والى الى جعفر قائلاً (رجئت لأمر يميل عن الوصف، انه كتاب من ابي سلمة الخلال يدعونني للأمر وقد جاءته شيعتنا من خراسان فأجابه الصادق) متى صاروا شيعتك وهل تعرف منهم احد اسمه ونسبه ، فسأله عبد الله عن سبب كلامه فقال ،أن واجبي النصح لكل مسلم فكيف اواخره عنك فلا تمنين لنفسك الاباطيل فأن هذه الدولة ليست لإل ابي طالب فذهب غير راضي عن جعفر، اما عمر بن على بن الحسين ، فرد الكتاب وقال (ما أعرف كاتب فاجبه)[٢]

فعبد الله بن الحسن رتب اثر على ذلك الكتاب ولم يلتزم بالنصح الذي قدمة جعفر الصادق فهيأ لذلك اجتماع حضرة رجل من بني هاشم من ال ابي طالب وال عباس وتم عقدا اجتماع في قرية الابواء بين مكة والمدينة وفيها قبر والدة الرسول (صلى الله واله) امنه بنت وهب [٣]

---

(١) الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ) ،تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٧،ج٧، ص ٤٦٩.

(٢)ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي بن الحسين الحسيني (ت: ٨٢٨) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، تحقيق: محمد حسن الطالقاني ، ط٢، النجف منشورات المكتبة الحيدرية ،١٩٦١ ، ص٨٠-٨٤.

(٣) البحراني، هاشم، مدينة المعاجز ، تح: لجنة مختصة ، (مؤسسة الاعلمي، بيروت ، ٢٠٠٠ ج ٥، ص٢٩١.

هدأ العلويون طيلة فترة السَّفَّاح ظنًا منهم بأنها ستكون خلافة هاشميَّة أي تشمل أبناء العم من العبَّاسيين والعلويين على الرُّغم من اعتقادهم بأحقيتهم في الخلافة، إلا أنه بعد وفاة السَّفَّاح بدأ اليأس ينتشر بينهم، فها هو أخوه أبو جعفر تولَّى الخلافة وكان السَّفَّاح قد عهد بولاية العهد الى المنصور ثم لابن عمِّه عيسى بن موسى، ثم نشب الصراع بين الخليفة أبو جعفر وعمِّه عبد الله بن علي، أي أن القوم لا يقبلون بأحد خارج بني العبَّاس للخلافة، وعندما تولى أبو جعفر المنصور الخلافة، ولم تكن قد توطدت دعائمها بعد وقد خشي منافسة عمه عبد الله بن علي الذي كان يطلب الخلافة، كما انتابه الخوف من تعاظم نفوذ أبي مسلم الخراساني، ومن خروج بني عمه آل علي بن أبي طالب على حكمه فكيف واجه المنصور ومن الواضح أن الخليفة كان يجمع الجرأة وبعد الهمة والمكر والدهاء. فعزم على ضرب أعدائه بعضهم ببعض ، حتى تخلو له الساحة السياسية[١] .

كان لعبد الله بن علي رؤية خاصة من مشكلة الحكم ، فهو بالإضافة إلى طمعه بالخلافة، فإنه انزعج من ابني أخيه أبي العباس وأبي جعفر بفعل ميلهم الشديد للفرس وكان أبو جعفر على حق حين خشي من طموحات عمه الذي خرج غازياً البيزنطيين في عهد أبي العباس على رأس جيش ضم عدداً كبيراً من العرب. ولما وصل إلى دلوك، بنواحي حلب، علم بوفاة السفاح وبيعة المنصور، فتوقف عن الزحف، ورحل إلى حران حيث اجتمع بأركان حربه، وتقرر بالنتيجة ترشيح نفسه للخلافة فبايعه الجند، ومن ثم راح يزحف متجهاً نحو الجزيرة [٢] وهكذا استخدم عبد الله هذا الجيش الذي أُعِدَّ أساساً لغزو البيزنطيين، لتحقيق أطماعه في الخلافة، مدعياً أن أبا العباس أقامه ولياً لعهده حينما أرسله لقتال مروان الثاني [٣].

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ،ص ٤٧٤ .

(٢) المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين(ت:٣٤٦ هـ)،مروج الذهب و معادن الجوهر، ط٤، (دار الاندلس ،بيروت،١٩٦٤ م) ،ج٣، ص ٢٨٩ .

(٣) الطبري، المصدر السابق، ج ٧ ، ص ٤٧٥ .

تمثل الخطر الثاني الذي واجه أبا جعفر المنصور أثناء خلافته في نفوذ أبي مسلم فرأى المنصور من أبي مسلم ما أخافه أن يطمع بالمُلك، فقد تعاظم شأنه وأصبح الجيش المنتسب للخراسانيين يُطيعه ويُحبه، فاستشار بعض أصحابه فأشاروا عليه بقتله، فقد يستقل بخراسان أو يفعل مالا يُطاق مع نفوذه، فدبَّر له الخليفة المنصور مكيدة حتى استدعاه الى مدينة برومة قرب المدائن سنة ١٣٧هـ داخل القصر، ورغم أن أبو مسلم كان لا يريد الحضور واللقاء بالخليفة، إلا أن أصحاب الخليفة (وكانوا أصحاب أبي مسلم أيضاً) قد أشاروا عليه بالسمع والطاعة لأبو جعفر المنصور وأن يحضر إليه ويتفقان(١) .

ويروي علي بن محمد المدائني أن أبا جعفر المنصور دعا عثمان بن نهيك وأربعةً من الحرس، فقال لهم: إذا ضربت بيدي إحداهما على الأخرى، فاضربوا عدو الله، فدخل عليه أبو مسلم، فقال له: أخبرني عن نصلين أصبتهما في متاع عبد الله بن علي، قال: هذا أحدهما الذي علي، قال: أرنيه فانتضاه، فناوله، فهزه أبو جعفر، ثم وضعه تحت فراشه، وأقبل عليه يعاتبه، فقال: أخبرني عن كتابك إلى أبي العباس تنهاه عن الموات، أردت أن تعلمنا الدين قال: ظننت أخذه لا يحل، فكتب إلي، فلما أتاني كتابه علمت أن أمير المؤمنين وأهل بيته معدن العلم، قال: فأخبرني عن تقدمك إياي في الطريق ؟ قال: كرهت اجتماعنا على الماء فيضر ذلك بالناس، فتقدمتك التماس الرفق، قال: فقولك حين أتاك الخبر بموت أبي العباس لمن أشار عليك أن تنصرف إلي: نقدم فنرى من رأينا، ومضيت فلا أنت اقمت حتى الحقك ولا أنت رجعت إلي ! قال: منعني من ذلك ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس، وقلت: نقدم الكوفة فليس عليه مني خلاف، قال: فجارية عبد الله بن علي أردت أن تتخذها ؟ قال: لا، ولكني خفت ان تضيع، فحملتها في قبة، ووكلت بها من يحفظها، قال: فمراغمتك وخروجك إلى خراسان ؟ قال: خفت أن يكون قد دخلك مني شيء، فقلت: آتي خراسان، فأكتب إليك بعذري، وإلى ذلك ما قد ذهب ما في نفسك علي، قال: تالله ما رأيت كاليوم قط، والله ما زدتني إلا غضباً، وضرب بيده، فخرجوا عليه، فضربه عثمان وأصحابه حتى قتلوه ودُفِنت جُثَّته في نهر دجلة(٢).

---

١)ابن كثير،إسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤ هـ)،البداية و النهاية،ط١،(مطبعة السعادة،القاهرة،١٩٩٤ م)، ج١٠، ص٣١٢-٣١٧

(٢) الطبري ، المصدر السابق، ج٧، ص٤٧٩.

وبدا الأمر واضحًا لهم أن أبناء عمومتهم قد استحوذوا على الخلافة بينهم. كان الخليفة أبو جعفر مُتنبهًا وقلقًا من الرجل العلوي الطَّموح محمد بن عبد الله والمُلقَّب بالنَّفس الزكيَّة، ورصد تحرُّكات ودعوات تطالب وتدعو للنَّفس الزكيَّة، ومما زاد من قلق الخليفة، أن النَّفس الزكيَّة كانت له تجربة ثوريَّة قبل زوال الخلافة الأمويَّة في عهد مروان بن محمد. انشغل أبو جعفر في التخلُّص من ثورة عمِّه عبد الله بن علي وقتل أبي مُسلم، وهما من كانوا يشكلون الخطر الأكبر له، وبعد استقرار أمور الدَّولة إلى حدٍ كبير، وجَّه همته لمراقبة هذه الدعوة وإبقائه مُطلعًا على أحوالها، فدس جاسوسًا له، وأثبت الأخير للخليفة أن الحركة تعمل بنشاط وكتمان في خُراسان أيضًا، وأنه يقف خلفها قائدين، هما محمد بن عبد الله النَّفس الزكيَّة، وأخوه إبراهيم بن عبد الله[١].

زادت شكوك أبي جعفر حين توجَّه لأداء الحج في سنة ١٤٠هـ / منتصف ٧٥٨م، فلم يقدُم عليه محمد ولا إبراهيم، وحين سأل والدهما عبد الله بن الحسن، قال له: «والله لا أعلم أين مكانهما من الأرض»، غير أن إلحاح أبو جعفر في تكرار السُّؤال، قد استفز عبد الله، فجاوبه بحزم: «والله لو كانا تحت قدمي ما أخبرتك»، فعلم أنه يخبئ مكانهما، فقبض على عبد الله بن الحسن ووضعه في السجن وصادر أمواله[٢].

(١) الخضري، محمد بك، الدولة العباسية، تحقيق : نجوى عباس، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ٦٢-٦٣.

(٢)إلهامي، محمد ، العباسيون الأقوياء: رحلة العباسيين منذ بداية الثورة وحتى نهاية عصرهم الذهبي، رحلة الخلافة العباسية، ط١، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، ٢٠١٣، ص٢٩٣-٢٩٤.

المطلب الثاني: الاسباب الخاصة التي دفعت محمد ذو النفس الزكية للثورة

اسمه :

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)[١] ويكنى:- ابا عبد الله ، وقيل ابا القاسم ، ولقب بالمهدي وهو المقتول بأحجار الزيت[٢].

أسرته

ينتمي محمد إلى أسرة علوية ذات مكانة رفيعة، فأبوه عبد الله بن الحسن المعروف بـ"عبد الله المحض وهو من كبار العلويين، وجده الحسن المثنى بن الحسن بن علي. وقد عُرفت هذه الأسرة بمواقفها السياسية المعارضة، خاصة بعد استئثار العباسيين بالحكم. وكان لإخوته دور في هذه المعارضة، ومن أبرزهم أخوه إبراهيم بن عبد الله الذي قاد حركة ثورية في البصرة. وقد تعرّضت الأسرة للملاحقة من قبل السلطة العباسية نتيجة مواقفها[٣]

---

(١) الاصفهاني،ابو الفرج علي بن الحسين(ت:٣٥٦ هـ)،مقاتل الطالبيين، تحقيق: احمد سقر (مكتبه الاميرة ، بيروت ، ٢٠١١ م)، ص١٦٣.

(٢) ابن عنبة ، عمدة الطالبين في انساب آل ابي طالب ، ص١٢٢.

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، المصدر السابق، ج١٠، ص٨٢-٩٠.

نشأته

نشأ محمد ذو النفس الزكية في المدينة المنورة في بيئة علمية ودينية مرموقة، حيث كان بيتُه من بيوت العلم والحديث، وقد تلقى علومه على أيدي كبار العلماء في عصره وعرف بسعة علمه في الفقه وأصول الدين إضافة إلى ما امتاز به من شجاعة وعفة ونبل وكرم الذي لطالما تطلع إليه الناس [١]، ليرفع عنهم الظلم وينقذهم من ولاتهم ويقيم بينهم العدل ويزهق الباطل معتمدين نسكه وزهده أساسا لرنوهم نحوه، وهذا ما أعطاه لقب ذو النفس الزكية [٢] وهذه السمات التي اتسم بها بين إقرانه الهاشميين سواء من بني العباس أم العلويين جعلت الإبصار تتجه نحوه وهذه الفئة المنحرفة شوقا لدثر الأمويين ترنوا إليه، وإذا ما القينا نظرة فاحصة عن طبيعة التكوين الاجتماعي والنفسي لتلك المرحلة الحضارية، وهذه المرحلة التي لم تنم بمجموعها عن استياء من بني أمية أدركنا السبب أو أسباب تطلع الناس غليه دون غيره من إقرانه الهاشميين ، وان الاستعداد النفسي للرجل وطموحة لقيادة المسلمين وجدنا فيه الشخصية المتكاملة التي يمكن لها إن تكون النواة التي تجمع إليها المناوئين للعرش الأموي . وكان من أفضل أهل بيته، وأكبر أهل زمانه علما وأوسعهم منزلة وشأنا عالما بكتاب الله العزيز، حافظا له فقيها في إحكام الدين كريم النفس شجاعا ذو بأس شديد وشاع ذلك في العامة [٣].

---

(١) ابن عنبة ، عمدة الطالبين في انساب آل ابي طالب المصدر السابق ،ص ١٢٢.

(٢) المسعودي، مروج الذهب ، ج٢ ص ٣٥٩.

(٣) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ١٦٣ .

محمد ذو النفس الزكية من سادات بني هاشم ورجالهم كان ذا فضلا وشرف وعلما، يسمى النفس الزكية، لزهده ونسكة[١] وكان العباسيون يجلونه قبل قيام الدولة العباسية حتى ابو جعفر نفسه كان يبالغ باحترامه وتقديره له قبل سقوط الدولة الاموية[٢] فما ان تسلم العباسيون الحكم حتى بدأت مرحلة جديدة من الصراع بين العباسيين والعلويين فقد عد العلويين عند العباسيين منافسين لهم على الخلافة ويشكلون مصدر قلق وخطر على الدولة الجديدة[٣]،اما العلويون فقد نظروا الى العباسيين كمغتصبين للسلطة لاسيما بعد ان نقض ابي العباس السفاح العهود والمواثيق التي اعطاها لمحمد ذو النفس الزكية في اجتماع الابواء [٤]،وهكذا فقد دخلت العلاقات العلوية العباسية مرحله جديده من الصراع[٥] وكان من بين نتائج نقض العهود والمواثيق مع العلويين هو امتناع محمد ذو النفس الزكية من مبايعة (ابي العباس السفاح) بالخلافة وقد اتسم عهده بعلاقات هادئة ومستقرة مع العلويين[٦].

---

(١) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا(ت ٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية،٩ دار صادر، بيروت ، ص ١٦٤.

(٢) أبو الفرج ، مقاتل الطالبين، ص٢١٢.

(٣) نبيلة ،حسن محمد ، المصدر السابق، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣م ،ص١١٤.

(٤) ابن عنبه ،عمدة الطالب،ص١٢٢.

(٥) ابن الطقطقي، المصدر السابق ، ص١٦٥.

(٦) طقوش، محمد سهيل ، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس ، بيروت ،٢٠٠٩،ص ٥٦.

كما ان الظلم الذي اصطبغت به سياسة أبي جعفر المنصور الدوانيقي[١] في عموم المسلمين وقد أكد أيضاً محمد النفس الزكية على ذلك " لقد كنا نقمنا على بني أمية ما نقمنا، فما بنو العباس إلا أقل خوفاً لله منهم، وإن الحجة على بني العباس لا وجب منها عليهم. ولقد كانت للقوم أخلاق ومكارم وفواضل ليست لأبي جعفر[٢].

ما لحق بني الحسن من الاضطهاد والقمع على يد الدوانيقي فقد روى الفخري " وما زال (أي محمد) متغرباً منذ أفضت الدولة لبني العباس خوفاً منهم على نفسه فلما علم جرى لوالده ولقومه ظهر بالمدينة وأظهر أمره [٣] ، ومنها التعذيب والقتل في ما سجون الدوانيقي حيث لم يدع أبو جعفر بفعلته الشنيعة هذه مبرراً لمحمد وأخيه إبراهيم في بقائهما مستترين ومتخفيين عنه لذلك قال الدوانيقي بعد أن علم بخروج محمد " أنا أبو جعفر ؛ استخرجت الثعلب من جحره [٤] ففي بادئ الأمر أخذ موسى بن عبد الله اخو محمد ذو النفس الزكية رهينة عند والي المدينة، حتى ان عبد الله بن الحسن ارسل رسالة الى الدوانيقي يطلب منه اطلاق سراح موسى بن عبد الله : "أني كاتب الى محمد وابراهيم فأرسل موسى بن عسى أن يلقاهما [٥] ، امر بعد ذلك بحبس عبد الله بن الحسن وجميع ال الحسن [٦] ، واتبع معهم ابشع صور التعذيب والتنكيل [٧] ووضعهم في سراديب تحت الارض واصبحوا لا يعرفون ليلهم من نهارهم [٨].

---

(١) أبو جعفر المنصور : يعد أبو جعفر المنصور (٩٥هـ/٧١٤م – ١٥٨هـ/٧٧٥م) ثاني خلفاء الدولة العباسية، ومؤسسها الفعلي، إذ ثبّت أركان الحكم بعد قيام الدولة، وعمل على تنظيم الإدارة والمالية، كما أسّس مدينة بغداد وجعلها عاصمة للخلافة. عُرف بالحزم والدهاء السياسي، وكان له دور كبير في القضاء على خصوم الدولة وترسيخ السلطة المركزية للمزيد ينظر الى : ابن كثير ، البداية والنهاية ، المصدر السابق ، ج١٠، ١٢٠-١٢٥.

(٢) الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١١، ص٢٠١ .

(٣) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٦٦ .

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧، ص ٥٦٤

(٥) الاصفهاني ، مقاتل الطالبين، ص ٢٢٤.

(٦) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ) انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار – رياض الزركلي، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م ، ج ٣، ص٨٩.

(٧) المحلي ، حميد بن احمد بن محمد (ت:٦٥٢هـ) الحدائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية ، تحقيق : المرتضي بن زيد المحطوري الحسني ،مطبوعات مكتبة بدر ، صنعاء ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، ج ٢ ، ص ١٦٠.

(٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥، ص١٤٢-١٤٥.

المطلب الثالث: البيعة السرية لمحمد ذو النفس الزكية انتشار الدعوة له

قد اسهم الفقهاء والوجهاء اسهاماً بالغا في تشجيع محمد ذو النفس الزكية على إعلان الثورة والخروج فقد روى الطبري[١]، أن جماعة من أنصار النفس الزكية دخلوا عليه فقالوا له : ما ننتظر بالخروج والله ما تجد في هذه الأمة أحداً أشام عليها منك ما يمنعك أن تخرج وحدك [٢] ، الذي افتى بأحقية الخروج على الحاكم الظالم وكان في المدينة فاصدر فتواه وهي ليس على مكره يمين وآن طلاق المكره لا يقع [٣]، وتعرض بسبب فتواه الى الاعتقال والضرب بالسياط فامر الدوانيقي باعتقال مالك ابن انس وضربه ضربا مبرحا

الرسائل المتبادلة

وعلى اثر ذلك قام الخليفة أبو جعفر المنصور إرسال كتاب إلى مُحمَّد النَّفس الزَّكيَّة قبل إرساله جيشًا كثيفًا بقيادة وليُّ العهد وابن عمه عيسى بن موسى لمُحاربته، فقال: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله،﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣﴾[٤]، ولك عليَّ عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلَّى الله عليه وسلم إن تبت ورجعت من قبل أن أقدر عليك أن أؤمنك على نفسك وولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم على دمائكم وأموالكم، وأسوغك ما أصبت من دم أو مال، وأعطيك ألف ألف درهم، وما سألت من الحوائج، وأنزلك من البلاد حيث شئت، وأن أطلق في حبسي من أهل بيتك، وأن أؤمِّن كل من جاءك وبايعك واتبعك أو دخل معك في شيء من أمرك، ثم لا أتبع أحدًا منهم بشيء كان منه أبدًا، فإن أردت أن تتوثق لنفسك فوجَّه إليَّ من أحببت يأخذ لك من الأمان والعهد والميثاق ما تتوثَّق به، والسَّلام[٥].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧، ص ٥٥٣

(٢) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت:٢٧٦ هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة ، ط٢،(دار احياء التراث العـــربي، بيروت١٩٧٠م)،ص ، ص ٤٩٨.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ٥ ، ص ١٤٩ .

(٤) سورة المائدة ، اية (٣٣)

(٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٥ ،ص ٨١١.

وكان رد محمد ذو النفس الزكية: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، من عبد الله المهدي محمد بن عبد الله إلى عبد الله بن محمد، ﴿طسم ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٣ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ٤ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ٦﴾ [1] ، وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت علي، فإن الحق حقُّنا وإنما ادَّعيتم هذا الأمر بنا، وخرجتم لنا بشيعتنا، وحظيتم بفضلنا، وإن أبانا عليًا كان الوصي وكان الإمام، فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء؟ ثم قد علمت أنه لم يطلب الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا، لسنا من أبناء اللُّعناء ولا الطرداء ولا الطُّلقاء، وليس يمت أحد من بني هاشم بمثل الذي نمتُّ به من القرابة والسَّابقة والفضل، وإنا بنو أم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فاطمة بنت عمرو في الجاهليَّة، وبنو بنته فاطمة في الإسلام دونكم. إن الله اختارنا واختار لنا، فوالدنا من النبيين مُحمَّدٌ أفضلهم، ومن السَّلف أولهم إسلامًا علي، ومن الأزواج أفضلهن خديجة الطَّاهرة وأوَّل من صلَّى إلى القِبلة، ومن البنات خيرهُن فاطمة سيدة نساء العالمين وأهل الجنَّة، ومن المولودين في الإسلام حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنَّة، وإن هاشمًا ولد عليًا مرتين وإن عبد المُطَّلب ولد حسنًا مرتين، وإن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ولدني مرَّتين من قبل حسن وحسين، وإني أوسط بني هاشم نسبًا وأصرحهم أبًا، لم تعرَّق في الآباء والأمهات في الجاهليَّة والإسلام حتى اختار لي في الأشرار، فأنا ابن أرفع الناس درجةً في الجنَّة، وأهونهم عذابًا في النار، ولك الله علي إن دخلت في طاعتي وأجبت دعوتي أن أؤمنك على نفسك ومالك وعلى كل أمر أحدثته إلا حدًا من حدود الله أو حقًا لمُسلم أو مُعاهد، فقد علمت ما يلزمني من ذلك. وأنا أولى بالأمر منك وأوفى بالعهد، لأنك أعطيتني من الأمان والعهد ما أعطيته رجالًا قبلي، فأي الأمانات تعطيني أمان ابن هُبيرة أم أمان عمك عبد الله بن علي أم أمان أبي مُسلم[2].

---

(١) سورة القصص ، الاية:١-٦

(٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ص٨١١-٨١٢.

انتشار الدعوة

بدا محمد ذو النفس الزكية بتوزيع دعاته للامصار اذ وفد ولده عبدالله الاشتر إلى البصرة يستنفر اهلها وبعث ولده علي إلى مصر وابنه الحسن إلى اليمن أخاه يحيى إلى طبرستان وأخاه موسى إلى الجزيرة لنفس الغرض، وكان عبد الله بن الحسن هو المشجع الأول في طريق الثورة ورفض الحلول التي طرحت عليهم من العباسيين لكنهم أصروا على إنهم أصحاب حق وعليهم أعادة ما سلب من حق مشروع في أي شكل ولو كانت الثورة المسلمة(١)

اضطربت الأوضاع السياسية اضطرابا شديدا في المدينة، بسبب الإجراءات التي قام بها والي المدينة رياح المري تلك الإجراءات التعسفية مما ولد السأم عند أهل المدينة فأرسلوا وفدا مكونا من عبد الله بن عمر بن أبي ذئب وعبد الحميد بن جعفر يطلبون من محمد الثورة أو الاستسلام فقالوا له ((ما تنتظر بالخروج والله ما نجد في هذه الأمة أحد أشأم منك ما يمنعك من الخروج ؟ أخرج ولو وحدك)) (٢)

بني أمالا كبيرة وأعتقد بأن البيعة أخذت له في كل الأمصار من قبل دعاته فقال لأهل المدينة ((والله ما من مصر يعبد فيه الله إلا وقد أخذت لي دعاتي فيه بيعة أهله))(٣) هنا توهم محمد بان حركته ناجحة والقضاء على المنصور وشيكا، لكن المنصور بخطته هذه وبسعة أفقه تمكن من إيهام ذو النفس الزكية ودفعه إلى الثورة وقد كان المنصور في اعلى درجات السرور حين علم بنجاح خطته وخروج محمد ثائرا فبادر إلى الكوفة وقال (إنا أبو جعفر استخرجت الثعلب من حجره ،وعلى اثر تلك التطورات ساد جو المدينة حساسية كبيرة مما أدى إلى انتشار الشائعات وتوقع الناس بوقوع الثورة لا محال لها فتكلموا بشأنها وبدأ يستعدون لها فأسرعوا في شراء الطعام وغيرها وكذلك أدت ذلك إلى البعض منهم باع حلي نسائهم تجنبا لقسوة الحصار الذي يطال على المدينة المرتقب (٤).

---

(١) ابن مسكويه،احمد بن محمد(ت: ٤٢١هـ) ،تجارب الامم و تعاقب الهمم،تحقيق:ابو القاسم إمامي،ط١،(طهران،٢٠٠٠ م) ، ج٣ ، ص٣٩٠.

(٢) الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ،ص١٨٨ .

(٣) البلاذري ، انساب الاشراف ،ج٣،ص٩٣.

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦، ص١٨٨-١٩٤.

المبحث الثاني: المسار التاريخي للثورة واحداثها في الحجاز (١٤٥هـ)

المطلب الاول : اعلان الثورة والسيطرة على المدينة

أعلن محمد ثورته في المدينة سنة (١٤٥هـ / ٧٦٢م)[١] تتفاوت الروايات في العديد من المصادر [٢] فاقتحم والي المدينة رياح دار مروان وألقى القبض عليه وأطلق سراح من كان في السجن ومنهم محمد بن خالد القسري والي المدينة السابق واستولى على بيت المال وأودع رياحاً وبعض حاشيته السجن مكانه ، وفي اليوم الثاني أمر أن يكتب كتاباً يدعو الناس فيه إلى نصرته ومساندته ويعد هذا الكتاب بمنزلة البيان الرسمي للثورة الذي حدد أهدافها ورسم منهجها في العمل وقد ورد فيه: (ونحن ندعوكم أيها الناس إلى الحكم بكتاب الله وإلى العمل بما فيه وإلى إنكار المنكر وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونستعينكم على ما أمر به في كتابه من المعاونة على البر والتقوى)[٣].

فلما أقبل أهل المدينة لبيعته وتم له ذلك صعد المنبر قائلاً: "يا أهل المدينة إني والله ما خرجت فيكم للتعزز بكم ولغيركم أعز منكم وما أنتم بأهل قوة ولا شوكة ولكنكم أهلي وأنصار جدي فحبوتكم بنفسي والله ما من مصر يعبد الله فيه إلا وقد أخذت لي دعائي فيه بيعة أهله، ولولا ما انتهك مني ووترت به ما خرجت [٤].

ولقد بايع محمد أغلب أولاد المهاجرين والأنصار الذين كانوا يقطنون المدينة وتفرق إخوته في البلدان يدعون الناس إلى بيعته فقد ذكر أنه كان معه ولد علي وولد جعفر وعَقِيل وولد عمر بن الخطاب وولد الزبير بن العوام وسائر قريش وأولاد الأنصار [٥].

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٦٢.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٤٨.

(٣) الطبري ، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص١٨٨.

(٤) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣، ص٩٣.

(٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤، ص١٤٥-١٤٦ .

وقد توجه ابنه علي إلى مصر، وابنه عبد الله إلى خراسان وابنه الحسن إلى اليمن، وأخوه موسى إلى الجزيرة، وأخوه يحيى إلى الري ثم إلى طبرستان، وأخوه إدريس بن عبد الله إلى المغرب [١].

وبعد استيلاء محمد النَّفس الزكيَّة على المدينة، أرسل سرية إلى مكَّة بقيادة الحسن بن معاوية وتمكن من الاستيلاء عليها، ثم أرسل محمد بكتاب إلى أهل الشَّام يدعوهم فيها لنصرته ومُبايعته إلا أنهم لم يلقوا له بالًا، خاصةً وأن أهل المدينة لم يجتمعوا عليه، ومنهم من رفض مبايعته، وبعضهم لزم داره. في رمضان سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م، ثار إبراهيم بن عبد الله في البصرة، فزاد الأمر سوءًا على الخليفة أبو جعفر، وقُوةً نحو النَّفس الزكيَّة وأنصاره في المدينة[٢].

أعد المنصور جيشاً قوامه أربعة آلاف بقيادة ولي عهده عيسى بن موسى ثم أردفه بجيش آخر قوامه خمسة آلاف بقيادة حميد بن قحطبة الطائي وزودهم بالخيل والسلاح والمؤن ووجه بهم صوب محمد في المدينة [٣].

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٤٧.

(٢) إلهامي، محمد ، العباسيون الأقوياء، ص ٢٩٨-٣٠٥.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٧٧.

المطلب الثاني: المعركة الحاسمة بين قوات المنصور والثوار في المدنية

وتمركز أبو جعفر المنصور في الكوفة وضبط طرقها حتى لا يخرج منها أحد لنصرة محمد لما عرف عنهم من كونهم شيعة آل علي عليهم السلام عملاً باستشارة عمه عبد الله بن علي وهو في سجنه [١]، فسار عيسى بن موسى بالجيش حتى وافى المدينة وكان محمد قد حفر خندقاً حول المدينة تأسياً بجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمايتها من الغزاة في غزوة الأحزاب سنة (٥هـ / ٦٢٣م) فبدأ هو فحفر بيده فأخرج لبنة من خندق النبي صلى الله عليه وسلم، فكبر وكبر الناس معه وقالوا: أبشر بالنصر هذا خندق جدك رسول الله[٢].

استطاعت قوات المنصور بقيادة حميد بن قحطبة من اجتياز الخندق واستمر القتال بين الطرفين في أزقة المدينة وأبلى محمد في القتال بلاءً حسناً حتى أنه قتل عدد من المهاجمين عليه ، بعد ذلك فضَّل النَّفس الزكيَّة بقاؤه في المدينة ليُقاتل فيها باعتبار أن المُسلمين في العصر النَّبوي قد هُزموا حين غادروا المدينة في غزوة أحد، وزاد استلهامه لتقدير المعارك حين حفر حول المدينة خندقًا مُتأثرًا من غزوة الخندق، فكانت أفعاله سببًا في إنجاح الحصار المفروض عليه، وتسبب بانسحاب الكثير من أنصاره خارج المدينة مبتعدين عن القتال. فشلت جميع محاولات عيسى بن موسى لدعوة النَّفس الزكيَّة للطاعة وإعطائه الأمان خلال ثلاثة أيام من المُراسلات، وفي النهاية تمكن الجيش العبَّاسي من اجتياز الخندق بصناعة أحبال وجسور من الخشب عبروا عليها، وانتهى بالنَّفس الزكيَّة مقتولًا على يد حميد بن قحطبة في سنة ١٤٥هـ / ٥ ٧٦٢م، وحُمل رأسه لأبو جعفر لتنتهي ثورته [٣].

---

(١) الأصفهاني، مقاتل الطالبين ، ص٢٣٤.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥

(٣) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٢٣٩.

كان شعاره (أحد أحد) وهو شعار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر [١] ولما مالت الكفة لجند المنصور على جند محمد رفض الاستجابة لطلب بعض أصحابه بالانسحاب من المعركة وأصر على القتال حيث قال: "لو خرجت من المدينة وفقدوني لقتلوا أهل المدينة كقتل أهل الحرة"[٢].

وحاصرتهم القوات العباسية مع ثلة من أصحابه المخلصين من بني شجاع من كل جانب فضرب رجل منهم محمداً بسيف دون شحمة أذنه اليمنى فبرك لركبتيه واجتمع عليه كلية الجند العباسي فصاح حميد بن قحطبة فيهم أن يتوقفوا عن قتله وتقدم هو واحتز رأسه وأتى به عيسى بن موسى وكان قتله عصر يوم الإثنين ١٤ رمضان سنة (١٤٥هـ / ٧٦٢م)[٣].

وأخيراً حدثت المعركة الفاصلة بين الطرفين في صبيحة اثنتي عشرة ليلة من شهر ،رمضان وانتهت بانتصار الجيش العباسي، ومقتل محمد النفس الزكية عصر يوم الإثنين في الرابع عشر من الشهر المذكور. وأمَّن عيسى بن موسى، قائد الجيش العباسي الذي تولى المهمة أهل المدينة، إلا أنه صادر ممتلكات بني الحسن بن علي[٤].

وبمقتل محمد ذي النفس الزكية فشلت ثورته في تحقيق أهدافها من القضاء على سلطان بني العباس وإقامة الخلافة العلوية بزعامته على الرغم من كونه كان يعد العدة للوصول إلى هذا الهدف منذ مبايعة أبي العباس السفاح سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م حتى استشهاده سنة (١٤٥هـ / ٧٦٢م) في خلافة المنصور الدوانيقي

---

(١) ابن هشام،عبد الملك بن هشام(ت: ٢١٣هـ)،السيرة النبوية،تحقيق:مصطفى السقا،ط١،(مكتبة الحلبي،مصر،١٩٥٥ م) ، ج١ ، ص٦٣٤.

(٢) الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٣٨-٢٣٩.

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٥٩٦ .

المطلب الثالث: امتداد اثار الثورة الى مكة والبصرة

بعد القضاء على ثورة محمد ذي النفس الزكية كان من المفروض ان يكون إعلان ثورته متوافقاً مع اعلان ثورة اخيه في الحجاز ولكن ابراهيم وجد في الكوفة وجهته الاولى وقد كانت الاجراءات الامنية اتخذها الخليفة المنصور في الكوفة مشورة مما جعلت من الصعوبة عليه التحرك بمرونة في داخل ازقتها لذا قرر الخروج عنها إلى البصرة فعمل بحيلة فوجد أحد اصحابه إلى ابي جعفر المنصور فقال له :يا امير المؤمنين تؤمنني واذلك على ابراهيم[١] فأمنه وخرج الرجل من البصرة ومعه رجل اخر يرتدي جبة صوف وكان عامل الدوانيقي معهم فلما خرج من البصرة فارقا عامل الدوانيقي بمكيدة معرف ان الرجل ذا الجبة هو ابراهيم فوصل الى البصرة وجمع حوله الانصار[٢].

وكان إبراهيم قد استقر مستخفياً في البصرة يدعو له ويأخذ البيعة من أهلها، وكان مقدم إبراهيم إلى البصرة في أول سنة ١٤٣هـ / ٧٦٠م [٣].

ودعا إبراهيم الناس وهو في دار أبي فروة فبايعه ثلة من كبار رجالها فلما أحصى ديوانه أربعة آلاف، وشهر أمره تحول ونزل دار أبي مروان مولى بني سليم ثم استقر به المقام في بني راسب عند عبد الرحمن بن حرب فخرج من داره في جماعة من أصحابه [٤].

---

(١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٥، ص٥٦٠-٥٦٥.

(٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ،ص٢٦٥.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٢٣.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٩٧.

ويعد تحرك إبراهيم في البصرة متمماً لثورة أخيه في المدينة وكان تحرك إبراهيم أكثر تنظيماً من تحرك أخيه فقد استطاع بتحركه هذا من تحقيق نتائج إيجابية أدت إلى تزعزع العرش العباسي وأوقعت المنصور في حيرة من أمره واضطرب حتى كاد هذا التحرك أن يطيح بالعرش العباسي لولا مشيئة الله سبحانه وتعالى ، فلما تم له السيطرة على البصرة بعد بدء إعلان ثورة في ليلة الإثنين سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م[١].

واحتلال دار الإمارة واحتجاز والي البصرة قبل المنصور سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب فيها واستيلائه على بيت المال الذي وجد فيه ألفي ألف درهم فتقوى بها ووزع قسماً منها على أنصاره، تمكن من تحقيق انتصار عسكري في أول مواجهة له مع قوات المنصور في البصرة بقيادة جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي [٢] .

وبلغ جعفراً ومحمداً ابني سليمان بن علي وكانا بالبصرة يومئذ مسير إبراهيم إلى دار الإمارة وحبسه سفيان فأقبلا فيما قيل في ستمائة من الرجالة والفرسان فوجه إليهما المضاء بن القاسم الجزري [٣] في ثمانية عشر فارساً وثلاثين راجلاً فهزمهم المضاء، واستطاع إبراهيم أيضاً تحقيق انتصارات أخرى في بعض المدن المحيطة بالبصرة وأخضعها لنفوذه وهزم الجيش العباسي وطرد عماله منها [٤].

---

(١) الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي (ت ٣٣٤هـ)، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيب ، لجنة احياء التراث العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧.، ص١٨٧.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٧٠.

(٣) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٣، ص٤٢٠.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٩٤.

ووجه إبراهيم بن عبد الله إلى الأهواز المغيرة بن الفزع السعدي[١] ، فأخرج محمد بن الحصين عاملها، وغلب على البلد، ووجه يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب إلى فارس، فدخلها، وأخرج عنها إسماعيل بن علي، ووجه هارون بن سعد العجلي إلى واسط واستولى على ما حولها، ووجه برد بن لبيد اليشكري إلى كسكر، فغلب عليها". فلما تمت له السيطرة على هذه المدن وغيرها من الكور بين البصرة والكوفة أتته كتب أهل الشام والجزيرة يلتمسون رسوله ليبايعوا له وفي الكوفة ذات الميول العلوية كان ابن ماعز الأسدي يبايع له فيها سراً [٢] وهذا مما زاد في خطورة الثورة وقوتها وأستطيع القول إن نجاح الثورة المبكر في فرض سيطرتها على البصرة والمناطق الأخرى لها أصبحت أشد خطراً على الحكم العباسي من ثورة ذي النفس الزكية [٣].

وصلت أنباء مقتل أخيه محمد له أول يوم من شهر شوال سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م وهو يريد أن يصلي بالناس صلاة العيد فصلى بالناس ثم رقى المنبر وخطب وذكر قتله ونعاهُ إلى الناس وتمثل بهذه الأبيات:

أبا المنازل يا خير الفوارس من ..... يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا

الله يعلم أنى لو خشيتهم ..... وأوجس القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم ..... حتى نموت جميعاً أو نعيش معا

ثم بكى فقال: اللهم إنك تعلم أن محمداً إنما خرج غضباً لك، ونفياً لهذه المسودة وإيثاراً لحقك فارحمه واغفر له، واجعل الآخرة خير مرد له، ومنقلب من الدنيا [٤].

---

(١) المغيرة بن الفزغ السعدي يعد من الشخصيات التي ظهرت في بدايات الدعوة العباسية، وكان من أنصارها الذين شاركوا في التحركات العسكرية والسياسية ضد الدولة الأموية، وأسهم في تمهيد الطريق لقيام الدولة العباسية من خلال دعمه لقيادات الدعوة المرتبطة بـ إبراهيم الإمام. وتُذكر أخباره ضمن الروايات التاريخية التي تناولت نشاط الدعاة والأنصار في خراسان والمشرق الإسلامي، للمزيد ينظر الى : الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٣٢٠-٣٣٠.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص.٦٣٢

(٣) العاني، حسن فاضل زعين ، سياسة المنصور الداخلية والخارجية ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨١، ص٣٠٨.

(٤) الأزدي، تاريخ الموصل، ص١٨٨.

عزم بعد ذلك على التوجه إلى الكوفة للسيطرة عليها والقضاء على أبي جعفر المنصور الذي كان مقيماً فيها "وسار من البصرة في عساكر كثيرة من الزيدية وجماعة ممن يذهب إلى قول البغداديين من المعتزلة وغيرهم، ومعه عيسى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام"[١].

ولما علم المنصور بأخبار الثورة ومسير إبراهيم إلى الكوفة كتب إلى عيسى ابن موسى [٢] يأمره بالقدوم عليه [٣] فلما وافاه عيسى جهز له المنصور جيشاً من خمسة عشر ألف مقاتل [٤] وجعل على مقدمته حميد بن قحطبة بثلاثة آلاف مقاتل وكتب إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي أن يصيرا معه حتى التقى الجيشان في قرية يقال لها باخمرا وعسكر كل منهما في قبال الآخر فيها [٥].

وقد وقع الصدام بين الجيشين وتقاتلوا قتالاً شديداً وأبدى إبراهيم وأتباعه شجاعة فائقة في القتال وكانت الغلبة في بداية المعركة لصالح إبراهيم حيث أوقع هزيمة نكراء بالجيش العباسي حتى وصلت بوادر المنهزمين إلى الكوفة وبلغ ذلك أبا جعفر المنصور فانخلع قلبه رعباً وفقد صوابه واضطرب اضطراباً شديداً وأيقن بزوال ملكه وجعل يقول للربيع مشككاً بما تنبأ به الإمام الصادق عليه السلام من طول فترة ملك بني العباس: "فكيف ولم ينلها أبناؤنا. فأين إمارة الصبيان[٦].

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٤٨.

(٢) عيسى بن موسى : يعد عيسى بن موسى (ت ١٦٧هـ/٧٨٣م) من كبار رجال الدولة العباسية، وهو ابن أخي الخليفة أبي جعفر المنصور. تولّى ولاية الكوفة، كما كان من أبرز القادة العسكريين، وأسهم في تثبيت الحكم العباسي في بداياته، وقد عُيّن وليًا للعهد في عهد المنصور قبل أن يُعزل لاحقًا لصالح المهدي العباسي. عُرف بالكفاءة الإدارية والقدرة على إدارة شؤون الولايات، للمزيد ينظر الى : الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٠٠-٥١٠.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٦٤؛

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٧٢.

(٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٦٤...

(٦) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٩٨

وأمر بوضع الإبل والدواب على كل باب من أبواب الكوفة عازماً على الفرار منها إلى الري [١]، ولكن سرعان ما تحول النصر إلى هزيمة وانقلب الأمر على إبراهيم وأصحابه فقد قيل إن الجيش العباسي لما فر من المعركة "لقيهم نهر في طريقهم فلم يقدروا على الوثوب ولم يجدوا مخاضة فعادوا بأجمعهم" [٢].

هذا وقد كان جعفر ومحمد ابنا سليمان قد صمدا في القتال لإبراهيم وخرجا عليه من ورائه وهو وأصحابه لا يشعرون بهما "حتى نظر بعضهم إلى بعض وإذا القتال من ورائهم فكروا نحوه ،وفي هذه الأثناء استطاع حميد بن قحطبة من الهجوم مرة أخرى على إبراهيم وأصحابه "فكر الناس يتبعونه حتى لم يبق أحد ممن كان انهزم إلا كر راجعاً حتى خالطوا القوم فقاتلوهم قتالاً شديداً حتى قتل الفريقان بعضهم بعضاً"[٣].

ولما كان القتال محتدماً بين الفريقين، فإذا بسهم قد أصاب إبراهيم في إثناء المعركة إذ وقع السهم في حلقه وقيل أصابه في لبته فتنحى عن موقفه وقال أنزلوني فأنزلوه عن مركبه وهو يقول: {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا}[٤] أردنا أمراً وأراد الله غيره [٥].

واجتمع عليه أصحابه وخاصته يحمونه ويقاتلون دونه، فلما رأى حميد بن قحطبة اجتماعهم حوله ارتاب في ذلك فأمر أصحابه بالهجوم عليهم لمعرفة ما اجتمعوا عليه "فشدوا عليهم فقاتلوهم أشد القتال حتى أفرجوهم عن إبراهيم ووصلوا إليه وحزوا رأسه فأتوا به عيسى" [٦].

فبعث برأسه إلى أبي جعفر المنصور وكان قتله يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذي القعدة سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م [٧].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٦٤٧-٦٤٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٧٤

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٤٥، ٦٤٦.

(٤) (سورة الأحزاب، آية: ٣٨).

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٧٤.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٤٧.

(٧) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٠٠.

المبحث الثالث: النتائج التاريخية والسياسية لثورة محمد ذو النفس الزكية

المطلب الاول : النتائج السياسية المباشرة على الدولة العباسية

يذكر كان هذا رأي السيوطي في تقسيمه لسياسة المنصور وهو على نظر عند بعض المؤرخين بقوله: "كان الدوانيقي أول من أوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وكانوا قبل ذلك شيئاً واحداً" [١].

أما موقف الإمام جعفر بن محمد الصادق من حركة محمد بن عبد الله النفس الزكية، فقد آثر الابتعاد عن الحياة السياسية وعدم تأييده لأية حركة سياسية، ولعل من بينها حركة محمد النفس الزكية، إذ كان موقفه واضحاً منذ البداية من خلال رؤيته المستقبلية للواقع السياسي، فنصح عبد الله المحض بعدم أشغال ولديه في السياسة لما يترتب عليه من قتلهما وتتبع أنصارهما ومؤيديهما بالقتل والتشريد بقوله: وإن هذا يقتله على أحجار الزيت ثم أخاه بعده بالطفوف، وقوائم فرسه في الماء (٢).

فكان الإمام الصادق (عليه السلام) يعلم بفشل ثورة محمد وقتله، وبطلان ما يدعيه من الخلافة، لذا نصحه (عليه السلام) ووعظه بعدم الخروج على السلطة العباسية، وأخبره بأن الأمر لا يتم له، ومن النصوص الواردة في هذا المجال قال المعلى بن خنيس: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ أقبل محمد بن عبد الله بن الحسن، فسلم ثم ذهب، ورق له أبو عبد الله ودمعت عينيه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع، قال: رفقت له لأنه ينسب في أمر ليس له، لم أجده في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها»[٣]. ولكن محمد ذو النفس الزكية خالف الإمام الصادق (عليه السلام) وقام بالثورة.

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٦٣.

(٢) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٢٦.

(٣) القمي ،محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (ع)، قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ.، ص١٦٨.

وظهور ثورة محمد النفس الزكية في المدينة بأرض الحجاز كانت لها نتائج سلبية على المجتمع الحجازي، وخصوصاً فيما يتعلق بعلاقة الخليفة المنصور بالحجازيين، حين قيامه بحركة الثورة قام عدد كبير من رجالات بني هاشم ومن القرشيين بوجه عام بمساندة العلويين ضد الخليفة المنصور، وممثليه في أرض الحجاز، إلى جانب ظهور أعداد كثيرة من الموالي والعبيد وجميع القبائل العربية المحيطة بالمدينة، أمثال قبائل مزينة، وجهينة، وبني سليم، وغطفان، فانضمت إلى محمد النفس الزكية لمحاربة المنصور [١]

ومع أن المصادر قد أشارت إلى كثرة الأعداد التي انضمت للعلويين إلا أننا لا نستطيع أن نعثر على رواية تذكر أعدادهم على وجه الدقة، في حين أن الطبري أشار بأنهم قد يتجاوزون المئة ألف نسمة ، في حين أنه كان هناك بعض القرشيين والموالي والعبيد المقيمين في أرض الحجاز والمؤيدين للخليفة المنصور، إلا أنهم بدون شك لم يستطيعوا ولم يقدروا على مواجهة الثوار، فهذا كان السبب في إرسال عيسى بن موسى بأربعة آلاف رجل، للتصدي للثوار وهزيمتهم وقتل أغلبهم [٢].

أيضاً طبقات العلماء ورجال العلم كانوا أكثر تعاطفاً مع العلويين، ومن أشهر العلماء في الحجاز عبد الملك بن جريج، وسفيان بن عيينة وإمام دار الهجرة مالك بن أنس، الذين يُروى أنهم كانوا مؤيدين لمحمد النفس الزكية وثورته، وخصوصاً مالك ابن أنس الذي ذكر عنه أن أهل المدينة وما حولها جاءوا إليه يستفتونه في حكم البيعة التي أعطوها الخليفة المنصور، في حين أنهم يرغبون نقضها، فكانت فتواه أنهم أعطوا البيعة على إكراه وأي بيعة على إكراه فهي باطلة، وبهذه الفتوى يذكر أنه خرج عدد كثير من أهل الحجاز مع النفس الزكية [٣].

---

(١) ابن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت ٢٥٦هـ) أخبار الموفقيات ، تحقيق: سامي مكي العاني، عالم الكتب ، بيروت، ١٩٩٦م،، ص ١٨٦.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧، ص ٥٨٢.

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٦١.

ومع أن أغلبية أهل الحجاز كانت إلى جانب العلويين إلا أن الهزيمة كانت حليف محمد النفس الزكية وأعوانه وذلك لأسباب سبق ذكر العديد منها [١]، ثم إن الخليفة المنصور لم يكن يتورع عند هزيمة العلويين من معاقبة كل من قدم المساعدة لمحمد النفس الزكية وأهل بيته، فتذكر بعض الروايات أنه أرسل إلى واليه على المدينة جعفر ابن سليمان العباسي ليقبض على كل من ساعد العلويين من القرشيين فيضعه في السجن أما من تثبت مساعدته من الموالي فيقطع أيديهم وذلك عقاباً لهم على ما عملوا في مناصرتهم العلويين ضد الخلافة [٢]

أما القبائل العربية التي كان أغلبها قد انضم إلى العلويين فلم يسلموا أيضاً من العقاب، فيذكر أن المنصور أمر بجمع أربع مئة من أعيان قبائل مزينة وجهينة مع بعض العلويين ثم أنزل بهم العقاب الجماعي الذي كان متنوعاً فمنهم من سجن ومنهم من ضرب وقتل ، ولم يكن عقاب المنصور لمن ثار مع العلويين مقتصراً على الأعيان من القبائل، أو بالتنكيل الجماعي كما فعل مع شيوخ القبائل، بل كان أيضاً يبالغ في إيذاء من يفشي أسرار جواسيسه الذين يرسلهم إلى الحجاز لمراقبة النفس الزكية، وتثبت إدانته، فإنه لا يتوانى في إنزال العقاب به وأكبر مثال على ذلك ما يذكر عن رجل من قبيلة مزينة من أنه اطلع على معرفة بعض جواسيس المنصور الذين يراقبون حركات العلويين، فأوصل هذا الرجل خبرهم إلى محمد النفس الزكية، وأهل بيته، فوصل الخبر إلى المنصور فأمر بالقبض على ذلك الرجل، وجلده سبع مئة وقبل تسع مئة سوط جزاء لما فعل من مساعدة للعلويين[٣].

---

(١) ابن بكار، أخبار الموفقيات، ص ١٨٦،

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٥٥٠- ٥٩٠.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٨٨

أيضاً نجد أن بعض العلماء ورجال الفقه والحديث في أرض الحجاز لم يسلموا من عقاب المنصور، وأكبر دليل على ما حدث هو أن أنزل والي الحجاز جعفر بن سليمان العباس العقاب بالإمام مالك، بسبب فتواه التي أعطاها أهل الحجاز، فيذكر أنه ضربه سبعين سوطاً ثم خلعت يده من كتفه فبقي معاقاً طول حياته [١].

وما قام به الخليفة المنصور أو ولاته في الحجاز ضد من ساعد الثوار ليس بالأمر الخفي حيث أن الوضع السياسي يحتم عليه وعلى ممثليه في الحجاز وغيرها أن يحافظوا على كيان الدولة الناهضة، ويقمعوا جميع الثورات التي تظهر ضدهم، سواء كانوا من قبيلة قريش أم غيرها، وتذكر المصادر أن الذي أخذ القرار والتنفيذ بضرب الإمام مالك هو أمير المدينة جعفر بن سليمان، دون علم الخليفة المنصور، بل وتذهب إلى أبعد من ذلك في أن الخليفة عندما سمع بما فعل جعفر لمالك ذهب إلى الحجاز، وعزل الوالي من الإمارة، ثم استأذن من الإمام مالك موضحاً له أنه لا علم له بما فعل جعفر بن سليمان، ولم يكن لديه علم بما أُنزل به من عقوبة، ثم طلب من مالك إذا أراد أن ينزل العقاب بجعفر فلم يكن من مالك إلا أن عفا عنه (٢).

أن ما سطرت المصادر الأساسية عن حنكة وسياسة الخليفة المنصور تشير إلى أنه ذلك الرجل القوي الذي كان قابضاً على زمام أمور الدولة بيد من حديد، وبهذا فإنه ليس من السهل أن يتصرف جعفر بن سليمان دون علمه، وخصوصاً في ضرب إمام دار الهجرة ومؤسس المذهب المالكي، مالك بن أنس. وفي حالة القائنا نظرة على سياسة المنصور تجاه مراقبة أحوال الحجاز، ومتابعة سير الأمراء الذين كان يرسلهم لضبط البلاد له نستطيع أن نعرف مدى سيطرته على البلاد ومدى مركزيته في حكم الأجزاء البعيدة عن مركز الخلافة في العراق وأن جعفر بن سليمان لم ينزل العقاب بالقرشيين والموالي الذين ساندوا العلويين حتى جاءه الأمر من المنصور في أن ينفذ أمر العقاب عليهم فيسجن القرشيين ويقطع أيدي الموالي[٣].

---

(١) ابن قتيبة، أبو عبد الله محمد بن مسلم ، «الإمامة والسياسة»، تحقيق طه الزيني (بيروت: ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧ م) جـ ٢، ص ١٤٨

(٢) ابن بكار، «أخبار الموفقيات» ص ١٨٦.

(٣) المصدر نفسة ،ص ١٨٦

المطلب الثاني : النتائج الاجتماعية على اهل المدينة والحجاز

تنفس العلويون الصعداء حينما ولي الخلافة محمد المهدي بعد هلاك أبيه أبي جعفر المنصور سنة ١٥٨هـ / ٧٧٥م فلقد خفف الضغط عليهم وأحسن إليهم ورفع عنهم الظلم والحيف الذي صابهم في عهد أبيه، فأطلق سراح المسجونين وأعاد لهم ما اغتصبه أبوه من أموالهم.

اتبع الخليفة محمد المهدي سياسة جديدة مع العلويين تكاد تختلف عن سياسته والده المتميزة بالقسوة والشدة حيث عمل على إرضائهم من خلال استرجاع أموالهم وأراضيهم التي صودرت من قبل أبيه المنصور كما أغدق عليهم الأموال إلا أنه في نفس الوقت حرص على مراقبة تحركاتهم وسمح لبعض زعمائهم الإقامة في بغداد ومن أراد منهم البقاء في المدينة فقد أمر ولاته بالإحسان إليهم وأيضاً مراقبة تحركاتهم وتصرفاتهم [١].

وقد كانت سياسة الرفق واللين التي اتبعها المهدي تجاه العلويين سياسة حكيمة قد آتت أكلها في التخفيف من استياء العلويين ضد جور بني العباس وأطفأت نائرة غضبهم على من قتل من رجالاتهم في عهد المنصور فلم يخرج خارجٌ منهم طوال فترة خلافته التي استمرت لأكثر من عشر سنوات ولم يتعرض لأحد منهم بالقتل والتشريد والاضطهاد في البلاد سوى علي بن العباس بن الحسن [٢] الذي قدم إلى بغداد ودعا إلى نفسه سراً واستجابت له جماعة من الزيدية فألقى المهدي القبض عليه وأودعه السجن حتى قدم الحسين بن علي صاحب فخ [٣] فكلمه فيه واستوهبه منه فأطلق سراحه فلما أراد إخراجه من السجن دس إليه شربة سم فمات بعد دخوله المدينة بثلاثة أيام [٤].

---

(١) زوقي، مريم ، الثورات العلوية في مرويات المؤرخين المسلمين ، حتى نهاية العصر العباسي ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٧، ص٢٧٤.

(٢) علي بن العباس بن الحسن العلوي : من رجال البيت العلوي في العصر العباسي، وهو من ذرية الحسن بن علي، وقد ورد ذكره ضمن الشخصيات التي كان لها حضور في الأحداث السياسية في بدايات الدولة العباسية، حيث ارتبط اسمه ببعض التحركات والاتصالات التي قام بها العلويون في مواجهة السلطة العباسية أو التفاعل معها. ولا تُذكر له أدوار تفصيلية كبيرة في المصادر، لكنه يُعد من الأسماء التي تعكس استمرار النشاط العلوي في تلك المرحلة، للمزيد ينظر الى: البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣، ٢٢٠.

(٣)الحميرى،محمد بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق: احسان عباس،(مكتبة لبنان،بيروت، ١٩٨٤ م)، ص ٤٣٦.

(٤) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٣٤٢.

عيسى بن زيد [١] الذي مات وهو متوارٍ عن الأنظار خوفاً على نفسه من القتل مع أن المهدي قد أعطاه الأمان إذ إن المنصور قد أوصاه بالبحث عنه والظفر به قائلاً له : وأما عيسى بن زيد فأنفق هذه الأموال واقتل هؤلاء الموالي واهدم هذه المدينة حتى تظفر به ثم لا ألومك [٢].

وسوى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الذي استقدمه المهدي إلى بغداد ثم أمر باعتقاله وإيداعه السجن ونام المهدي تلك الليلة فرأى في منامه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو متأثر حزين فخاطبه يا محمد : { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ } [٣] قال الربيع : فأرسل لي ليلاً فراعني ذلك، فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية - وكان أحسن الناس صوتاً – وقال علي بموسى بن جعفر. فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه، وقال أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ عليّ كذا، فتؤمنني أن لا تخرج عليّ أو على أحد من ولدي؟ فقال : والله لا فعلت ذاك. ولا هو من شأني. قال : صدقت، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله في المدينة [٤]

وبشكل عام فإن خلافة المهدي العباسي كانت تعتبر أياماً زاهرة بالنسبة للعلويين إذ أعيدت لهم بعض حقوقهم المسلوبة فاحتفظوا بكرامتهم وتبوؤا المكانة اللائقة بهم في المجتمع الإسلامي، وكان المهدي يرفدهم بالصلاة ويقضي حوائجهم ويوصي الولاة بالإحسان إليهم، ولكن هذه الحقوق وهذه الكرامة قد عادت للزوال حينما تولى موسى الهادي الخلافة سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥م بعد هلاك أبيه إذ كان سيئ الخلق صعب المراس شديد القسوة على الرعية متغطرساً ،عنيداً[٥]

عيسى بن زيد: وهو من أبناء زيد بن علي، ومن الشخصيات العلوية البارزة في العصر العباسي. عُرف بمعارضته للدولة العباسية بعد استقرارها، وارتبط اسمه بالحركات الثورية التي قادها العلويون ضد الحكم، خاصة بعد مقتل أخيه يحيى بن زيد. وقد ظلّ متواريًا عن الأنظار مدة طويلة هربًا من ملاحقة السلطة، إلى أن توفي في الخفاء، مما أكسبه مكانة خاصة في الذاكرة التاريخية للمعارضة العلوية، للمزيد ينظر الى: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ١٠٧.

(٦) سورة محمد، آية: ٢٢.

(٣) الخطيب البغدادي،احمد بن علي(ت:٤٦٣ هـ)،تاريخ بغداد،ط١،(دار الغرب الاسلامي،بيروت،٢٠٠١ م)،ج١٢ ، ص ٣٢.

(٤) زوقي، مريم ، الثورات العلوية في مرويات المؤرخين المسلمين ، ص٢٧٦

المطلب الثالث: النتائج التاريخية بعيدة المدى على المعارضة العلوية

وكان الخليفة موسى الهادي شديد البغض للعلويين فاتبع معهم سياسة مخالفة لسياسة أبيه قائمة على هضمهم حقوقهم وإدخال الرعب في قلوبهم والتنكيل بهم وإذلالهم من خلال المراقبة الشديدة لتحركاتهم والتضييق عليهم وإحضارهم مرغمين بين يدي ولاته ، لقد قاسى العلويون في الفترة القصيرة من هذا الحكم التعسفي جميع ألوان الاضطهاد والجور (١).

إنَّ الناظر في السياسة التي ينتهجها طغاة بني العباس في قبال العلويين ينكشف له بوضوح الحقيقة الآتية: وهي أن العلويين يجنحون للسلم والمهادنة والموادعة بينهم وبين أعدائهم العباسيين إذ انتهجوا مسلكاً سلمياً تجاههم على الرغم من اعتقادهم بأنهم أصحاب الحق الشرعي بخلافة المسلمين وأنَّ العباسيين قد ابتزوا هذا الحق منهم ظلماً وعدواناً ويرفعون راية الجهاد الحق منهم ظلماً وعدواناً ويرفعون راية الجهاد ويمتشقون سيوفهم في سوح الوغى إذ سلك العباسيون تجاههم مسلكاً عدائياً محاولين بذلك رفع الظلم عنهم وعن غيرهم من العباد باذلين أنفسهم ومضحين بدمائهم لتغيير الواقع الفاسد الذي ألمَّ بالجماهير المسلمة[٢]

ثورة الحسين بن علي

ونتيجة للضغط الشديد وسوء المعاملة وسياسة الإرهاب التي مارسها الهادي على رجالات البيت العلوي انطلقت ثورة علوية جديدة سنة ١٦٩هـ / ٧٨٦م انطلقت ثورة الحسين بن علي صاحب الفخ سنة ٧٨٥ ميلادي اذ خرج من المدينة المنورة ثم توجه نحو المكة و وقعت المعركة الفاصلة في وادي الفخ ؛ الاصفهاني مقاتل الطالبين الخ[٣] .

---

(١)القرشي، باقر شريف، حياة الإمام موسى بن جعفر دراسة وتحليل، تحقيق: مهدي باقر القرشي، ط٢، (دار معارف: ١٩٧٠م)، ج١، ص ٤٨١.

(٢) زوقي، مريم ، الثورات العلوية في مرويات المؤرخين المسلمين، ص٢٧٧.

(٣) الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٢٨٩

مكث الحسين بن علي بعد خروجه في المدينة مدة أحد عشر يوماً يتجهز للخروج الى مكة، وعندما يئس من مساندة معظم أهل المدينة له ومجاهرتهم له ولأصحابه بالبغض، قرر إتمام مخططه في التوجه الى مكة، وعند مروره بسوق المدينة التفت إلى أهل المدينة وقال: "لا خلف الله عليكم بخير، فقال الناس وأهل السوق لا بل أنت لا خلف الله عليك ولا ردك إلينا[١] وقال الحسين بن علي في قوم لم يخرجوا معه، وكانوا قد وعدوه أن يوافوه فتخلفوا عنه[٢]

فخرج الحسين بن علي قاصداً مكة ومن تبعه من أهله ومواليه وأصحابه، وتباينت المصادر في من خرج مع الحسين بن علي ، واستخلف على المدينة دينار الخزاعي[٣]، فعسكر في وادي فخ، وهو أحد ضواحيها، لكن المكيين لم يتجاوبوا مع دعوته[٤]فأرسل الحسين بن علي بعض رسله للاتصال بعبيد مكة لينضموا اليه ووعدهم بتحريرهم من العبودية، فقدم اليه الكثير منهم وانضموا الى اتباعه، إذ نادى الحسين في أهل مكة: "أيما عبد أتانا فهو خر"، فأتاه عدد كبير من العبيد وانضموا اليه[٥]

---

(١) سلام،حورية عبده،الحركات المعارضة للخلافة العباسية في بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول(القاهرة،دار العالم العربي،٢٠٠٨ م)، ص ٧٦ .

(٣)الطبري،،تاريخ الرسل والملوك ،ج٨، ص ٢١٤.

(٣) الأصفهاني،مقاتل الطالبيين،ص ٢٦٣ .

(٤)طقوش،محمد سهيل،تاريخ الدولة العباسية ،ص ٨٨ .

(٥) الطبري،تاريخ الأمم و الملوك،ج٨،ص ٢٠٩ .

بلغ خبر هذه الثورة الى الخليفة العباسي الهادي، وكان أمير الحج في تلك السنة سليمان بن ابي جعفر المنصور[١]وكان قد حج في تلك السنة أيضاً رجال من أهل بيت الهادي، فبالاضافة الى سليمان بن جعفر المنصور كان محمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وموسى واسماعيل ابناء عيسى بن موسى، فكتب الهادي الى محمد بن سليمان بتوليته على الحرب، وكانوا قد أحرموا بعمرة، فلما قدموا الى مكة طافوا وسعوا وحلّوا من العمرة،وعسكروا بذي طوى، وانضم اليهم من حج ج من شيعتهم ومواليهم و قوادهم[٢] ويذكر بأنَّ الهادي عندما أمر بكتاب تولية محمد بن سليمان على الحرب قيل له: عمك العباس بن محمد، قال: دعوني، لا والله لا أخدع عن ملكي؛ فنفذ الكتاب بولاية محمد بن سليمان بن علي على الحرب، فلقيهم الكتاب وقد انصرفوا عن الحج، وكان محمد بن سليمان قد خرج في عدة من السلاح والرجال؛ وذلك لان الطريق كان مخوفاً معوراً من الأعراب[٣]. وهنا بدأ العباسيون يرأسهم محمد بن سليمان يعدون العدة لحرب الحسين بن علي، فوجه أولاً الطلائع لمعرفة قوة الجيش[٤]

---

(١) الطبري تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ،ص ٢٠٩.

(٢)ابن الأثير،الكامل في التاريخ،ج٦ص٢٦٧ .

(٣) الطبري،تاريخ الأمم و الملوك،ج٨،ص ٢١٠ .

(٤)سلام، الحركات المعارضة للخلافة العباسية،ص٨٠ .

لما قرب العلويون من مكة فصاروا بفخ تلقتهم الجيوش بقيادة العباس بن محمد وموسى بن عيسى وجعفر ومحمد أبناء سليمان ومبارك التركي ومنارة والحسن الحاجب والحسين بن يقطين، فالتقوا في يوم التروية وقت صلاة الصبح، فأمر موسى بن عيسى بالتعبئة، فصار محمد بن سليمان في الميمنة وموسى في الميسرة وسليمان بن ابي جعفر والعباس بن محمد في القلب[١].

عندها العباس على الحسين بن علي الأمان والعفو والصلة، فأبى عرض ذلك أشد الاباء[٢]، إثر ذلك، دعا موسى بن عيسى جمالاً فجاءه بمائة جمل ذكر، فختم أعناقها وقال: لا أفقد منها وبرة إلا ضربت عنقك، ثم تهيأ للمسير الى الحسين، فسار حتى أتى بستان بني عامر فنزل وأرسل من ينظر له عسكر الحسين، فرجع الرسول وقال له: ما رأيت خللاً ولا فللاً، ولا رأيت إلا مصلياً أو مبتهلا أو ناظراً في مصحف أو معداً للسلاح.و قال: هم والله أكرم خلق الله، وأحق بما في أيدينا منا، ولكن الملك عقيم، ثم سار اليهم[٣]و بعد سماع موسى بن عيسى هذا الحديث ضرب يداً على يد وبكى وقال: هم والله أكرم عند الله، وأحق بما أيدينا منا، ولكن الملك عقيم، ولو ان صاحب القبر – يعني نازعنا الملك لضربت خيشومه في بالسيف،يا غلام اضرب بطبلك، فسار اليهم ولم يثني عن قتلهم[٤].

---

(١)الاميني،محمد هادي،بطل فخ،ط٣،(بيروت،شركة الكتبي،١٩٩٣ م)،صص ١١٦

(٢)الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٢٦٣.

(٣)الاميني، بطل فخ، ص ١١٦ .

(٤)الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٢٦٥.

لما رأى الحسين المسودة أقعد رجلاً على جمل، معه سيف يلوح به، والحسين يملي عليه حرفاً حرفاً يقول: ناد، فنادى: يا معشر الناس، يا معشر المسودة، هذا الحسين ابن رسول الله (ص)، وابن عمه، يدعوكم الى كتاب الله وسنة رسول الله (ص)[١] فكان أول من بدأهم موسى، فحملوا عليه، فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم، فقتل أكثر أصحاب الحسين وطحنهم طحنة واحدة، وجعلت المسودة تصيح: يا حسين لك الأمان، يا حسين لك الأمان، فيقول: الأمان... ما أريد الأمان، وظل يحمل عليهم حتى قتل رضوان الله عليه[٢]، نال الحسين بن علي شرف الشهادة بعد أن أبلى بلاء حسناً، واستشهد معه بعض أهل بيته وأتباعه، وبقيت أجسادهم الطاهرة مسجاة في العراء ثلاثة أيام. وتنقل المصادر والمراجع التاريخية مأساة هذه الموقعة، وتصفها بانها كانت من الشدة بحيث قيل انه "لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ"، وأكثر الشعراء في رثاء الحسين بن علي ومن قتل من آل البيت[٣] حيث تقرر في هذا المكان قتل العلويين وحمل رؤسهم على رماح كان من ضمنها رأس الحسين بن علي، وأرسلت الى الخليفة الهادي، كما قتل الحسن بن محمد النفس الزكية، الذي كان السبب المباشر في قيام هذه الثورة، وقد بقيت جثث القتلى من العلويين ومن ناصرهم في العراء دون أن تُدفن . فبعد استشهادهم بقيت جثثهم الطاهرة ثلاثة أيام في الصحراء، إلى أن بادر بعض من الموالين للعترة الطاهرة بالخروج اليهم بعد ذلك، فجمعوا ما تبقى من لحومهم وعظامهم وجعلوها في حفرة واحدة، وفي موضع معلوم[٤]

---

(١)الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٢٦٣.

(٢)الاميني، بطل فخ،ص ١١٧ .

(٣)سلام، الحركات المعارضة للخلافة العباسية، ص ٨١ .

(٤)حسين، حمدي عبد المنعم، الدولة العباسية،(مصر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦ م)،ص ١٣١ .

كان أهم سبب وراء فشل الثورة يعود إلى فقد العلويين إلى مصدر القوة لعدم اشتراك الكثير ممن وعدوا الحسين بن علي بالخروج معه، ومن الذين اتفقوا على أن يوافوه في الموسم إذا نودي بالشعار المتفق عليه، إلا انهم تخلفوا عنه وخذلوه، ليتقرر في هذه المعركة الحاسمة مصير العلويين، حيث كان عدد العباسيين على ما تذكر المصادر قرابة أربعة الآف فارس، بينما كان عدد العلويين ومن معهم زهاء ثلاثمائة شخص وقيل خمسمائة شخص، ورغم عدم دقة الأرقام التي ترويها المصادر فان ما شارك بهذه المعركة من أعداد للطرفين توحي بقوة العباسيين وتفوقهم العسكري على العلويين،[١]و إن محمد بن سليمان قدم على رأس عدد كبير من الجند ويقول: لم يحتشد لهم الحسين، فأتاه خبرهم، فهم بصوبه، فخرج بخدمه واخوانه. هذا والى جانب التفوق أو القوة الضاربة لدى العباسيين، إذ فرض محمد بن سليمان مقدار خمسمائة درهم لكل من جاء برأس العدو (العلويين) وهذاعنصر آخر فقده العلويون[٢].

كما كان من أسباب فشل الثورة أنها قامت في موسم الحج الذي يتوافد فيه الى مكة المكرمة العديد من رجال الدولة وفرق الجند لتأمين الطريق، حيث تولى هؤلاء بالفعل اخماد تلك الثورة في مهدها، دون الحاجة الى انتظار قوات أخرى، خاصة من العراق[٣].

---

١)سلام،الحركات المعارضة للخلافة العباسية،ص٨٠ .

٢)الطبري،تاريخ الأمم و الملوك،ج٨ ،ص ٢١٠ .

٣)سلام،الحركات المعارضة للخلافة العباسية،ص ٨٥ .

الخاتمة

١- أثبتت الدراسة أن الثورة لم تكن وليدة لحظتها، بل كانت نتيجة طبيعية لشعور العلويين بـ"الخديعة السياسية" بعدما انفرد العباسيون بالسلطة متجاوزين شعارات الدعوة المشتركة.

٢- مما تقدم أن محمد ذو النفس الزكية استند في تحركه إلى بيعة قديمة (مؤتمر الأبواء)، مما منح ثورته زخماً أدبياً وقانونياً أحرج السلطة العباسية الناشئة.

٣- ثمة كشف البحث عن تأييد واسع حظيت به الثورة من كبار أئمة المذاهب وفقهائها، مما يشير إلى أن المعارضة لم تكن "سياسية محض" بل كانت تحمل أبعاداً شرعية ترفض الاستبداد.

٤- ويتضح مماسبق أن كفة المنصور رجحت بفضل التنظيم العسكري الصارم وجهاز الاستخبارات الدقيق، في مقابل مثالية الثوار واعتمادهم المفرط على رمزية المكان (المدينة المنورة).

٥- ثمة كانت هزيمة الثورة نقطة التحول التي مكنت أبي جعفر المنصور من إرساء قواعد "الدولة البيروقراطية" المركزية، والانتقال من مرحلة الثورة إلى مرحلة الدولة القوية.

٦- مما تقدم كان فشل التنسيق الزمني الدقيق بين ثورة المدينة (محمد) وثورة البصرة (إبراهيم) أن غياب القيادة الموحدة والاتصال السريع كان ثغرة قاتلة استغلها العباسيون بذكاء.

٧- يتضح مما سبق ان نتائج ثورة الحسين بن علي في فخ سبباً في هجرة فروع من البيت العلوي إلى أطراف العالم الإسلامي، مما أدى لاحقاً لظهور دول مستقلة (كالأدارسة في المغرب) نكايةً في المركز العباسي.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا: المصادر

١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التأريخ ، تحقيق: نخبة من العلماء، ط٢ بيروت، ١٩٨٠

٢- الاصفهاني،ابو الفرج علي بن الحسين(ت:٣٥٦ هـ)،مقاتل الطالبيين، تحقيق: احمد صقر (مكتبه الاميرة ، بيروت ، ٢٠١١ م)

٣- الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي (ت ٣٣٤هـ)، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيب ، لجنة احياء التراث العربي ، القاهرة

٤- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ) انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م ، ج ٣

٥- البحراني، السيد هاشم، تاريخ الوفاء مدينة المعاجز ، تحقيق : لجنة مختصة ، (مؤسسة الاعلمي، بيروت ، ٢٠٠٠

٦- ابن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت ٢٥٦هـ) أخبار الموفقيات ، تحقيق: سامي مكي العاني، عالم الكتب ، بيروت، ١٩٩٦م٥

٧- الحميرى،محمد بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق: احسان عباس،(مكتبة لبنان،بيروت، ١٩٨٤ م)

٨- الخطيب البغدادي،احمد بن علي(ت:٤٦٣ هـ)،تاريخ بغداد،ط١،(دار الغرب الاسلامي،بيروت،٢٠٠١ م)،ج١٢،ج ١٣

٩- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٧م)، ج٣

١٠- الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠ه) ،تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٧

١١- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا(ت ٧٠٩ه) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ،٩ دار صادر، بيروت

١٢- ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي بن الحسين الحسيني (ت: ٨٢٨) عمدة الطالبين في انساب آل ابي طالب ، تحقيق: محمد حسن الطالقاني ، ط٢، النجف منشورات المكتبة الحيدرية ،١٩٦١

١٣- ابن قتيبة، أبو عبد الله محمد بن مسلم ، «الإمامة والسياسة»، تحقيق طه الزيني (بيروت: ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧ م) جـ ٢، ص ١٤٨ ، _____، المعارف، ط٢،(دار احياء التراث العربي، بيروت١٩٧٠م)

١٤- القمي ،محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (ع)، قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ.

١٥- ابن كثير،إسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤ هـ)،البداية و النهاية،ط١،(مطبعة السعادة،القاهرة،١٩٩٤ م)، ج١٠

١٦- ابن مسكويه،احمد بن محمد(ت: ٤٢١ه) ،تجارب الامم و تعاقب الهمم،تحقيق:ابو القاسم إمامي،ط١،(طهران،٢٠٠٠ م) ، ج٣

١٧- المحلي ، حميد بن احمد بن محمد (ت:٦٥٢هـ) الحدائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية ، تحقيق : المرتضي بن زيد المحطوري الحسني ،مطبوعات مكتبة بدر ، صنعاء ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

١٨- المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين(ت:٣٤٦ هـ)،مروج الذهب و معادن الجوهر،ط٤،(دار الاندلس ،بيروت،١٩٦٤ م).

ثانيا: المراجع

١- الاميني،محمد هادي،بطل فخ،ط٣،(بيروت،شركة الكتبي،١٩٩٣ م)،

٢- حسين، حمدي عبد المنعم، الدولة العباسية،(مصر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦ م)

٣- الخضري، محمد بك، الدولة العباسية، تحقيق : نجوى عباس، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة ، ٢٠٠٣

٤- زوقي، مريم ، الثورات العلوية في مرويات المؤرخين المسلمين ، حتى نهاية العصر العباسي ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٧،

٥- سلام،حورية عبده،الحركات المعارضة للخلافة العباسية في بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول(القاهرة،دارالعالم العربي،٢٠٠٨ م)،

٦- طقوش، محمد سهيل ، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس ، بيروت ،٢٠٠٩

٧- العاني، حسن فاضل زعين ، سياسة المنصور الداخلية والخارجية ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨١

٨- القرشي، باقر شريف، حياة الإمام موسى بن جعفر دراسة وتحليل، تحقيق: مهدي باقر القرشي، ط٢، (دار معارف: ١٩٧٠م)، ج١

٩- نبيلة ،حسن محمد ، تاريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣م

١٠- إلهامي، محمد ، العباسيون الأقوياء: رحلة العباسيين منذ بداية الثورة وحتى نهاية عصرهم الذهبي، رحلة الخلافة العباسية، ط١، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، ٢٠١٣